تعليم الطفل حل المشكلات

أ. جنات سامح محمد محمد على

مقدمة :

إن حل المشكلة هو الهدف الأساسى من عملية التفكير، ويعتبر أسلوب حل المشكلة أمرًا مهمًا؛ حيث إنه يضع الطفل فى موقف حقيقى يُعمل فيه ذهنه؛ بهدف الوصول إلى حالة من الاتّزان المعرفى وهى الحالة التى يسعى الطفل دائمًا إلى تحقيقها، وتتم عند الوصول إلى حل المشكلة، ويواجه الطفل مشكلات مختلفة فى حياته وهذا يعتبر جزءًا من نموه، ويتعلم مهارات حل المشكلات من خلال التعامل مع التحديات للنجاح فى حياته، وللطفل قدرة كبيرة على تطوير مهاراته فى حل المشكلات، كما أن تعليمه تلك المهارات أمر ضرورى؛ حيث إنه يساعده بشكل كبير على بناء مستقبله.

مفهوم المشكلة :

سيناريو الوضع الراهن الذى لا يتطابق مع الوضع المطلوب، أو عدم تطابق الأداء الفعلى مع التوقعات، أو ظرف من الظروف أو الحالة التى لا يوجد مجال لتحسينها، وهناك مسميات أخرى للمشكلة، ومنها : التحديات والفرص.

مفهوم حل المشكلات

عملية عقلية يستخدم الفرد فيها كل ما لديه من معارف ومهارات مكتسبة سابقة؛ من أجل الاستجابة لمتطلبات موقف ليس مألوفًا له.

أهمية إكساب الطفل مهارات حل المشكلات :

١- تنمية المهارات والقدرات والمعلومات.

٢- تشجيع الاستقلالية والتوجه إلى التعلم الذاتى.

٣- تعديل المفاهيم السابقة لدى الطفل.

٤- تنمية القدرة على التفكير المنطقى والناقد والإبداعى.

٥- تنمية ثقة الطفل بنفسه وقدرته على مواجهة الصعاب.

٦- إتاحة الفرص الحقيقية للطفل لتطبيق ما تعلمه فى مواقف عملية.

٧- إكساب الطفل المهارات العلمية المعرفية اللازمة لتعلّم الخبرات.

٨- تقوية شخصية الطفل من خلال العمل الجماعى أثناء حل المشكلة.

٩- إثارة دافعية الطفل للتعلم؛ حيث يولد لديه الرغبة فى التفكير لحل المشكلة.

الحلول الإبداعية للمشكلات :

لقد تطور الحل الإبداعى للمشكلة منذ نشأته عام ١٩٥٠؛ وهو دائمًا نهج منظم لإيجاد الحلول بطرق مبتكرة بدلاً من الحصول على مساعدة الآخرين لمعرفة إجابات أو لتنفيذ إجراءات روتينية موحدة، وتحتاج العملية الإبداعية لحل المشكلة إلى الحلول التى لها قيمة أو التى من شأنها تحسين وضع الشخص بطريقة ما.

أهمية توظيف أسلوب حل المشكلات :

إن كل طفل بحاجة إلى تعلم أساليب ومهارات تفكير؛ ليتمكن من ممارسة التفكير العلمى، وهذه المهارات يمكن إتقانها بتدريب خاص أو من خلال المحتوى الدراسى فى الموقف الصفى والأنشطة المصاحبة له، ومن المعلمين المبدعين من يدمج الأسلوبين معًا؛ ليحقق أكبر فائدة ممكنة لتلاميذه. إن توظيف أسلوب حل المشكلات في التعليم يجعله مشوقًا وممتعًا وفعالاً وراسخًا؛ لأنه يستدعى الخبرات السابقة لديه فيربطها باللاحقة، بالإضافة إلى أنه يتم من خلال الممارسة العملية والمشاركة الفعلية.

خطوات عملية الحلول الإبداعية للمشكلة :

- جمع المعلومات.
- تعريف المشكلة .
- ابتكار الحلول.
- تحليل الحلول الممكنة وتقييمها.

• اختيار الحل.

أولاً : جمع المعلومات :

من أجل الحل الفعّال والصحيح للمشكلة يجب أن يعرف الطفل الكثير عنها بقدر الإمكان، وهناك العديد من أنواع المعلومات المختلفة، وتتمثل المعلومات التى يجب أخذها فى الاعتبار فى الحقائق والآراء والمفاهيم والافتراضات والإجراءات والعمليات والمبادىء.

ومن المهم عند معالجة مشكلة جديدة أن يتحدث الطفل مع شخص قد يكون على دراية بالمشكلة، ويجمع قدرًا كبيرًا من المعلومات عن طريق طرح أسئلة على مختلف الناس ذوى الخبرة الذين من المحتمل تأثرهم أو معرفتهم بالمشكلة مثل : من أول من عرف المشكلة؟ و ما الوضع المنشود؟ وهناك عدة أساليب مختلفة يمكنك استخدامها عند جمع المعلومات، ومنها : إجراء المقابلات ومعرفة ودراسة الإحصاءات والاستبانات وإجراء التجارب والملاحظة وعمل مجموعات لمناقشة المشكلة.

ثانيًا : تعريف المشكلة :

١- تحديد المشكلة :

عندما تظهر المشكلة قد تكون غير واضحة تمامًا، ويجب فهمها قبل إنفاق الوقت والمال فى تنفيذ الحل، ويمكن تعريف الكثير من المشكلات بطرق عديدة وربما يتم التوصل إلى حل رائع؛ لكن إذا كان هذا الحل خاطئًا فإنه لن يمثل نجاحًا؛ ولذلك فمن المهم تحديد المشكلة الأساسية لابتكار الحلول الصحيحة لها، وهناك أربع أدوات لاستخدامها فى تحديد المشكلة تتمثل فى : تحديد نشأة المشكلة والوضع الراهن والوضع المنشود وصياغة وإعادة صياغة المشكلة وتحليلها.

٢- كتابة بيان المشكلة :

إن الكتابة الدقيقة لبيان المشكلة يُساعد فى تمثيلها، ويجب أن يتضمن تفاصيل محددة حولها.

٣- التحضير لتبادل الأفكار (العصف الذهنى) :

- تحديد المعوقات الذهنية :

يساعد العصف الذهنى على التوصل إلى حل للمشكلة التى تبدو غير قابلة للحل أوالتى يبدو أن لها حلولاً غير كافية، وعلى الرغم من ذلك يجب إزالة المعوقات العقلية كالعواطف والاضطرابات والافتراضات والثقافة وصعوبات الاتصال.

ثالثًا : ابتكار الحلول :

من المهم أن يبتكر الطفل أكبر عدد ممكن من الحلول قبل تحليلها أو محاولة تنفيذها، وهناك طرق عديدة لابتكار الحلول، ومنها :

١- أساسيات العصف الذهنى (قواعده) :

العصف الذهنى الأساسى هو دورة الارتباط الحر لمسايرة الأفكار، واستخدام أفكار أعضاء المجموعة الأخرى لإثارة أفكار إضافية، فمن أجل التوصل إلى فكرة جيدة يجب التواصل مع أفكار كثيرة، وينبغى على أحد أعضاء المجموعة عمل قائمة بجميع الأفكار.

القاعدة الأولى : الخروج بأكبر عدد ممكن من الأفكار.

القاعدة الثانية : التواصل ومسايرة الأفكار الأكثر تفردًا والحلول الأكثر ابتكارًا للمشكلة.

القاعدة الثالثة : استخدم الأفكار الأولية كنقطة انطلاق لأفكار أخرى.

٢- الكتابة الذهنية والخرائط الذهنية (أدوات لتوليد الأفكار) :

الكتابة الذهنية : أسلوب يُشجع المشاركين على إظهار المزيد من الاهتمام بأفكار الآخرين.
الخرائط الذهنية : الخرائط الذهنية (التخطيط الذهنى) هى طريقة لتوليد الأفكار على الورق؛ لكن يمكن أن تتم منفردة، ويبدأ المشاركون بكتابة فكرة واحدة رئيسة فى وسط الورقة ثم كتابة أفكار إضافية حول الورقة ثم تدوير الفكرة وربط الأفكار بخطوط، وتسمح هذه التقنية بتمثيل العلاقات غير الخطية بين الأفكار.

٣- قبعات التفكير الست :

قدّم إدوارد دى بونو مفهومًا أكثر فعّالية للتفكير فى مجموعات، وتفترض هذه الفكرة أن العقل يُفكر فى الأشياء بعدة طرق مختلفة، والفئات المختلفة المحددة للفكرة محددة بلون القبعة، وتوفر القبعات طريقة منظمة للتفكير فى الجوانب المختلفة للمشكلة، وذلك كما يلى :

- **القبعة البيضاء :** تشمل المعلومات الحقائق التى يتم جمعها وتحليلها، وتستبعد الحدس والأحكام المبنية على الخبرة والأحاسيس والانطباعات.
- **القبعة الحمراء :** تؤدى دور المفكر العاطفى؛ حيث إنها تتضمن ردود الفعل المتضمنة العواطف والأحاسيس.
- **القبعة السوداء :** هى المسئولة عن مناقشة المنطق السلبى والعقبات التى تحول دون حل المشكلة أو الدلالات السلبية حول الفكرة.
- **القبعة الصفراء** : تتضمن مناقشة الأحكام الإيجابية حول فوائد الفكرة وتفضيل فكرة عن أخرى.
- **القبعة الخضراء :** تهتم بالتدريب على توليد أفكار جديدة ومبتكرة والعمل فى بيئة تسمح بالابتكار ومناقشة كل الأفكار؛ حتى تنموالفكرة بما يكفى لتتحول إلى فكرة مبدعة.
- **القبعة الزرقاء :** تتطلب الكف عن التفكير والتركيز فى الأفكار المطروحة نفسها والتعامل معها لاختيار أفضلها.

رابعًا : تحليل الحلول وتقييمها :

يحتاج الطفل مع توفر حلول مختلفة للمشكلة إلى تحليل تلك الحلول لتحديد فعالية كل منها وإلى النظر إلى المعايير أو الأهداف والتمييز بين الرغبات والحاجات، وإذا كانت هناك مجموعة من الحلول المحتملة للمشكلة ؛ فعلى الطفل أن يقيّم كلاً منها على حدة مقارنًا بين نتائجها المحتملة، وذلك يحتاج من الطفل أن :

أ- يحدد صفات النتيجة المطلوبة بما فى ذلك القيود التى يجب أن تراعيها.

ب- يطرح الحلول التي لا تراعى القيود المفروضة .

ج- يقيّم الحلول المتبقية بالنسبة للنتيجة المطلوبة .

د- يقيّم المخاطر المرتبطة بالحل الأفضل .

هـ- يقرر الحل الذى سيقوم بتنفيذه.

خامسًا : اختيار الحل :

يجب أن يختار الطفل حلاً واحدًا أو أكثر من الحلول والاحتمالات من خلال حذف العديد من الاحتمالات باستخدام قائمة قصيرة من الاحتمالات، ويتم عمل تحليل نهائى يتوصل به الطفل إلى أفضل تلك الحلول لهذه المشكلة وأكثرها فعالية وإبداعًا.

دار الكتب والوثائق القومية

المراجع :

١- إستانش إبريل، (٢٠٠١) : حل المشكلات بطريقة إبداعية، ترجمة وتحقيق : عبدالناصر فخرو، الطبعة الأولى، دار الفكر والتوزيع، القاهرة.

٢- عادل قبارى (٢٠٠٨) : مهارات حل المشكلات بطريقة إبداعية، ، سلسلة معًا نصنع الإبداع، الطبعة الأولى، القاهرة.

٣- محمد عبدالغنى حسن هلال (٢٠٠٩) : مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار، الطبعة الأولى، مركز تطوير الأداء والتنمية، القاهرة.

٤- هاشم عبدالحميد (٢٠٠٠) : حل المشكلات بطريقة إبداعية، الطبعة الأولى، دار الأمل للطباعة والنشر، القاهرة.

دار الكتب والوثائق القومية